مكتبة
مسقط

# الجامع الصحيح

## لبراعم القرآن

## الحلقة الثالثة

## مكارم الأخلاق

إعداد وتنسيق
إسماعيل بن امحمد عبّود

572/3

3

572/3



# رَسُولُنَا وَنَبِيُّنَا الحَبِيبُ

نَعَمْ، إنَّ مَحَبَّتَهُ يَا بُنَيَّ مِنْ كَمَالِ الإِيمَانِ، وَاتِّبَاعَ سُنَّتِهِ مِنْ دَلَائِلِ مَحَبَّتِهِ، وَحُبُّهُ مَعَ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ هُوَ حُبٌّ للهِ وَإِيمَانٌ بِهِ، وَرِضًى بِالحَبِيبِ المُصْطَفَى نَبِيًّا وَرَسُولاً مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ . قَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ .. ﴿31﴾ ﴾ (آل عمران).

كَمَا أَنَّ طَاعَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاتِّبَاعَ سُنَّتِهِ هُوَ طَاعَةٌ للهِ الذِي بَعَثَهُ، وَاتِّبَاعٌ لِقُرْآنِهِ الـذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ . قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴿80﴾ ﴾ (النساء).

وَعَبَثًا يَدَّعِي مَحَبَّةَ الرَّسُولِ ﷺ مَنْ يُخَالِفُ سُنَّتَهُ،وَيَعْصِي أَوَامِرَهُ،وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حِينَمَا قَالَ:

تَعْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْـــــــــهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا لَعَمْرِي فِي الـــــقِيَاسِ شَنِيـــــعُ

لَوْ كَانَ حُبُّـــــــــكَ صَادِقًا لأَطَعْتَهُ ... إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيـــــــعُ

فَاعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنَّهُ لَنْ يَكْتَمِلَ إِيمَانُ المُسْلِمِ حَتَّى يُحِبَّ اللهَ ﷻ وَالـرَّسُولَ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ، وَمَا فِي الدُّنْيَا جَمِيـعًا. لأَنَّكَ إِذَا آمَنْتَ بِهَذَا وَفَقِهْتَهُ جَيِّدًا، فَإِنَّكَ لَنْ تُقَدِّمَ طَاعَةَ مَخْلُوقٍ عَلَى طَاعَةِ الخَالِقِ، وَلَنْ تُؤْثِرَ اتِّبَاعَ سِيرَةِ مَخْلُوقٍ عَلَى اتِّبَاعِ سِيرَةِ مَنْ أَرْسَلَهُ الخَالِقُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَهَادِيًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
1424هـ/2003م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

مكتبة مسقط
ص.ب: (99) الخوير. الرمز البريدي: (131)
مسقط
سلطنة عمان
773553

# حكاية الأخلاق

بُنَيَّ العَزِيزَ..؛ لَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَبْلَ الإِسْلاَمِ يَعِيشُونَ حَيَاةً سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً ، وَكَانَ الشَّرُّ وَالظُّلْمُ وَالفَسَادُ يَسُودُ بَيْنَهُمْ، وَكَانَتْ حَيَاتُهُمْ أَشْبَهَ بِحَيَاةِ الحَيَوَانَاتِ فِي الغَابَةِ، حَيْثُ يَأْكُلُ القَوِيُّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ، وَيَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَعْبِدُونَ المَسَاكِينَ وَالفُقَرَاءَ، وَيَقْطَعُونَ أَرْحَامَهُمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَهُمْ الحُرُوبُ، وَانْتَشَرَ فِيهِمْ الفَسَادُ..!!

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ ﷻ بِالنَّاسِ الـرَّحْمَةَ وَالخَيْرَ وَالأَمَانَ؛ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَسَعَادَةً لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة).

فَأَوحَى اللهُ ﷻ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ القُرْآنَ العَظِيمَ، وَعَلَّمَهُ الخُلُقَ الـكَرِيمَ، فَكَانَ عليه السلام أَعْظَمَ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَحْسَنَهُمْ أَدَبًا، وَلِذَلِكَ مَدَحَهُ اللهُ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَى خُلُقِهِ الكَرِيمِ فَقَالَ :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم).

وَلَمَّا سُئِلَتْ زَوْجَتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ الـرَّسُولِ ﷺ قَالَتْ : "كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ"،فَقَدْ كَانَ عليه السلام يُحْسِنُ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا، وَيُعَامِلُهُمْ بِالفَضِيلَةِ، وَالأَخْلاَقِ النَّبِيلَةِ، فَيَحْتَرِمُ كَبِيرَهُمْ، وَيَرْحَمُ صَغِيرَهُمْ، وَيُعِينُ ضَعِيفَهُمْ، وَيَعُودُ مَرِيضَهُمْ، وَيَزُورُ قَرِيبَهُمْ وَبَعِيدَهُمْ، وَكَانَ لاَ يَظْلِمُ أَحَدًا، وَلاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ أَصْوَاتِ الـنَّاسِ، وَلاَ يَقْطَعُ رَحِمَهُ، وَلاَ يَتَكَبَّرُ، وَلاَ يَبْخَلُ بِمَالِهِ، وَكَانَ يُشَارِكُ النَّاسَ فِي العَمَلِ، وَلاَ يَقُولُ إِلاَّ خَيْرًا..

نَعَمْ يَا وَلَدِي..، لَقَدْ كَانَتْ حَيَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَدْرَسَةً لِلأَخْلاَقِ الرَّفِيعَةِ، وَالآدَابِ العَالِيَةِ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى قِرَاءَةِ سِيرَتِهِ العَطِرَةِ، لِتَرَى حُسْنَ عِشْرَتِهِ وَمُعَامَلَتِهِ لِلـنَّاسِ؛ حَتَّى تَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَسْتَفِيدَ مِنْهَا، وَتَكُونَ صَاحِبَ خُلُقٍ كَرِيمٍ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ..





# ثِمَارُ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ

بُنَيَّ العَزِيزَ..؛ تَخَلَّقْ بِأَخْلاَقِ القُرْآنِ، وَآدَابِ الـنُّبُوَّةِ، وَسَوْفَ تَجْنِي ثِمَارًا يَانِعَةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ مِنْهَا :

- ثَمَرَةُ الفَوْزِ بِمَحَبَّةِ اللهِ، وَكَرَامَتِهِ، وَرِضَاهُ، لأَنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ الخُلُوقَ المُتَأَدِّبَ المُهَذَّبَ، وَيَكْرَهُ عَدِيمَ الأَدَبِ وَيَمْقُتُهُ .
- ثَمَرَةُ شَرَفِ الجُلُوسِ بِقُرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الجَنَّةِ . لأَنَّ الـرَّسُولَ عليه السلام يَقُولُ : "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا" .
- ثَمَرَةُ مَحَبَّةِ النَّاسِ،وَثِقَتِهِمْ، وَاحْتِرَامِهِمْ لَكَ . لأَنَّ النَّاسَ يَمِيلُونَ دَائِمًا إِلَى مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَهُمْ .
- ثَمَرَةُ نُورِ اللهِ الذِي يُفْرِغُهُ فِي قُلُوبِ وَوُجُوهِ أَصْحَابِ الأَخْلاَقِ الرَّفِيعَةِ. لأَنَّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ تُسْبِغُ عَلَى صَاحِبِهَا سِمْتَ الصَّالِحِينَ، وَأَنْوَارَ المُتَّقِينَ.
- ثَمَرَةُ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ وَالفَضْلِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، لأَنَّ الأَخْلاَقَ عِبَادَةٌ وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللهِ ﷻ .

فَاقْرَأْ مَا جَاءَ فِي الـكِتَابِ مِنْ أَحَادِيثِ الأَخْلاَقِ الـكَرِيمَةِ، وَافْهَمْ مَعْنَاهَا جَيِّدًا، وَاجْتَهِدْ فِي الـعَمَلِ بِهَا، وَاقْتَدِ بِحَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ تَفُزْ بِثِمَارِ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

الحديث الأول

# آدَابُ الدُّعَاءِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

تَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَادْعُوهُ فِي الرَّخَاءِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ دَعَانِي فِي الرَّخَاءِ أَجَبْتُهُ فِي الشِّدَّةِ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِي رَفَعْتُهُ، وَمَنْ تَضَرَّعَ إِلَيَّ رَحِمْتُهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ

رواه الإمام الربيع بن حبيب

## قَامُوسُ الكَلِمَاتِ

تَضَرَّعُوا : اخْشَعُوا – تَذَلَّلُوا – اخْضَعُوا .

الرَّخَاءُ : اليُسْرُ – صِحَّةُ البَدَنِ – سَعَةُ الرِّزْقِ – الأَمْنُ ..

الشِّدَّةُ : العُسْرُ – الضِّيْقُ – الهَمُّ – الحُزْنُ – الخَوْفُ ..

تَوَاضَعَ : اسْتَسْلَمَ لِلْحَقِّ، وَهُوَ عَكْسُ تَكَبَّرَ .

رَفَعْتُهُ : أَعْلَيْتُ دَرَجَتَهُ – أَكْرَمْتُ مَنْزِلَتَهُ .

## مَعْنَى الحَدِيثِ

تَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّكُمْ : بُنَيَّ العَزِيزَ؛ يَأْمُرُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالِالْتِجَاءِ إِلَى اللهِ ﷻ بِالدُّعَاءِ الخَالِصِ لَهُ دُونَ سِوَاهُ، فَهُوَ الذِي يُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيُلَبِّي الرَّغَبَاتِ، وَيُعْطِي مِنْ نَعِيمِهِ الذِي لاَ يَنْتَهِي، وَيَمُنُّ بِفَضْلِهِ الذِي لاَ يَنْقَضِي . وَهُوَ القَائِلُ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴿55﴾﴾ (الأعراف) أَيْ تَذَلُّلاً وَخُشُوعًا وَسِرًّا .





وَادْعُوهُ فِي الرَّخَاءِ : ذَلِكَ لِتَعْلَمَ يَا وَلَدِي أَنَّ التَّوَجُّهَ إِلَى اللهِ بِالدُّعَاءِ لاَ يَكُونُ فِي وَقْتِ الحُزْنِ وَالخَوْفِ وَالهَمِّ فَقَطْ؛ وَإِنَّمَا المُؤْمِنُ مَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ فِي زَمَنِ المَسَرَّاتِ وَالأَفْرَاحِ، فَيَحْمَدُ اللهَ تَعَالَى عَلَيْهَا وَيَشْكُرُهُ، وَيَدْعُوهُ أَنْ يَحْفَظَهَا لَهُ وَيُدِيمَهَا عَلَيْهِ .

فَإِنَّ اللهَ قَالَ : مَنْ دَعَانِي فِي الرَّخَاءِ أَجَبْتُهُ فِي الشِّدَّةِ : فَاللهُ ﷻ أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ ﷺ أَنَّ مَنْ دَعَاهُ مِنْ عِبَادِهِ فِي وَقْتِ السَّرَّاءِ وَتَذَكَّرَهُ فِي زَمَنِ النِّعْمَةِ؛ أَجَابَ دَعْوَتَهُ، وَقَضَى حَاجَتَهُ فِي وَقْتِ الضَّرَّاءِ وَعِنْدَ نُزُولِ النِّقْمَةِ . وَلَعَلَّكَ شَاهَدْتَ الكَثِيرَ مِنَ الغَافِلِينَ؛ مِمَّنْ يَنْسَى رَبَّهُ أَيَّامَ الرَّخَاءِ، فَيُكْثِرُ مِنَ المَعَاصِي وَالآثَامِ، وَيَتَهَاوَنُ فِي أَدَاءِ العِبَادَاتِ ..؛ فَإِذَا مَا حَلَّتْ بِهِ نِقْمَةٌ، أَوْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ، أَوْ أَحْدَقَ بِهِ خَطَرٌ ..؛ الْتَجَأَ إِلَى رَبِّهِ فِي شِدَّتِهِ، وَبَكَى وَدَعَا وَتَضَرَّعَ، فَإِذَا فَرَّجَ اللهُ كُرْبَتَهُ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ المَعَاصِي وَمُخَالَفَةِ أَوَامِرِ رَبِّهِ ..، وَإِنِّي لأَدْعُو اللهَ لِي وَلَكَ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ .

وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ : فَاللهُ ﷻ هُوَ الرَّزَّاقُ الوَهَّابُ، مَالِكُ المُلْكِ، الغَنِيُّ الذِي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا، يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ، وَيَهَبُ مِنْ نَعْمَائِهِ وَأَفْضَالِهِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ الخَالِصِ .

وَمَنْ تَوَاضَعَ لِي رَفَعْتُهُ : فَمَنْ جَاءَ إِلَى رَبِّهِ صَاغِرًا لِعَظَمَتِهِ ذَلِيلاً لِقُدْرَتِهِ، خَاضِعًا لأَمْرِهِ خَاشِعًا فِي عِبَادَتِهِ ..؛ وَعَاشَ خَافِضَ الجَنَاحِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، خَائِفًا مُشْفِقًا مِنْ عَذَابِ اللهِ ..؛ رَفَعَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْرَهُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَسَمَا بِهِ إِلَى قِمَّةِ المَكْرُمَاتِ .

وَمَنْ تَضَرَّعَ إِلَيَّ رَحِمْتُهُ : وَمَنْ سَعَى وَفَرَّ إِلَى رَبِّهِ بَاكِيًا مِنْ خَشْيَتِهِ، مُتَضَرِّعًا إِلَى رَحْمَتِهِ، مُشْفِقًا مِنْ عَذَابِهِ ..؛ رَحِمَهُ اللهُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَلَطَفَ بِهِ . فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَهُوَ الرَّؤُوفُ اللَّطِيفُ .

وَمَنْ اسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ : وَمَنْ بَكَى عَلَى ذُنُوبِهِ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَخَافَ مِنْ مَعَاصِيهِ وَمُخَالَفَاتِهِ ..، وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَتَابَ إِلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ..؛ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ، حَتَّى يُصْبِحَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ؛ نَقِيًّا مِنَ المَعَاصِي طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ .

1 – مَا مَعْنَى الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ : تَضَرُّعَ – الرَّخَاءُ – تَوَاضُعَ .

2 – مَاذَا تَفْعَلُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّكَ ؟

3 – وَهَلْ تَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ وَالضِّيْقِ فَقَطْ ؟

4 – أَكْمِلِ الفَرَاغَ :

– مَنْ دَعَانِي فِي ..... أَجَبْتُهُ فِي ..... .

– مَنْ ..... أَعْطَيْتُهُ .

– مَنْ تَوَاضَعَ لِي ..... .

– مَنْ ..... لِي رَحِمْتُهُ .

– مَنْ اسْتَغْفَرَنِي ..... .

- الحَدِيثُ الأَوَّلُ : [ آدَابُ الدُّعَاءِ ] .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ .. ﴿60﴾ ﴾ (غافر) .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. ﴿186﴾ ﴾ (البقرة) .

بُنَيَّ العَزِيزَ .. ؛ لَقَدْ بَيَّنَ لَكَ الرَّسُولُ الكَرِيمُ مُحَمَّدٌ ﷺ آدَابًا تُرَاعَى فِي الدُّعَاءِ وَهِيَ : سُؤَالُ اللهِ ﷻ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَالتَّضَرُّعُ وَالتَّوَاضُعُ لَهُ، وَاسْتِغْفَارُهُ مِنَ الذُّنُوبِ .
فَالْزَمْ هَذِهِ الآدَابَ تُجَبْ دَعَوَاتُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

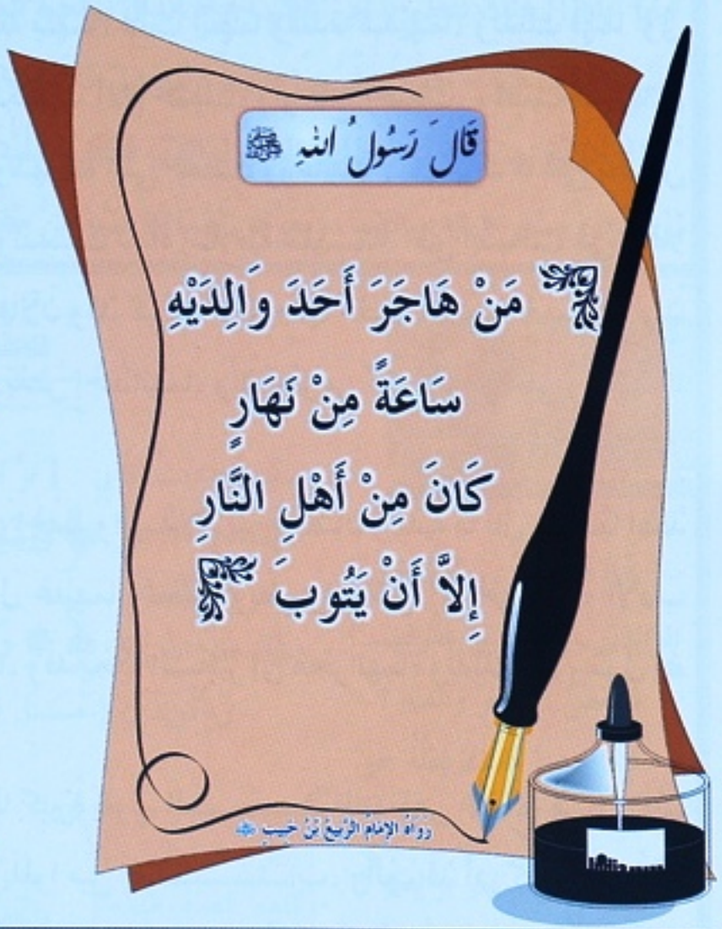


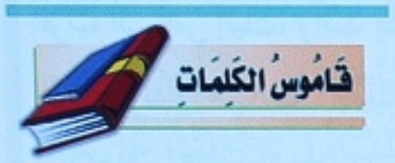


هَاجَرَ : قَاطَعَ – غَادَرَ – تَرَكَ .

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ : دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ الزَّمَانِ .

مِنْ أَهْلِ النَّارِ : مِنْ أَصْحَابِ جَهَنَّمَ .




لَقَدْ أَمَرَ اللهُ ﷻ بِبِرِّ الوَالِدَيْنِ، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿23﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ

﴿ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿24﴾ ﴾ (الإسراء) .

كَمَا وَصَّى بِبِرِّهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ..، وَقَدْ تَتَسَاءَلُ يَا بُنَيَّ عَنْ سِرِّ حِرْصِ الإِسْلاَمِ عَلَى هَذَا الخُلُقِ الكَرِيمِ، فَأَقُولُ : لاَ تَنْسَ أَنَّ أُمَّكَ وَأَبَاكَ هُمَا سَبَبُ وُجُودِكَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ، وَهُمَا أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ قِطْعَةٌ مِنْهُمَا، فَأَنْتَ ابْنُهُمَا وَفَلْذَةُ كَبِدَيْهِمَا، وَلِذَلِكَ فَهُمَا أَوْلَى النَّاسِ بِبِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ . فَأُمُّكَ تَكَبَّدَتْ آلاَمَ حَمْلِكَ، وَأَوْجَاعَ وَضْعِكَ، وَقَضَتْ شَبَابَهَا فِي إِرْضَاعِكَ، وَالعَطْفِ عَلَيْكَ، وَسَهِرَتْ عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ .. ، وَأَبُوكَ مَا فَتِئَ يَحْرِصُ عَلَى تَرْبِيَتِكَ، وَالإِنْفَاقِ عَلَيْكَ، وَتَنْشِئَتِكَ نَشْأَةً إِسْلاَمِيَّةً سَلِيمَةً، حَتَّى أَصْبَحْتَ فَتًى عَاقِلاً مُتَعَلِّمًا، كَامِلَ العَقْلِ وَالجِسْمِ . فَالآنَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ الجَمِيلَ، وَأَنْ تَبْذُلَ النَّفْسَ وَالمَالَ لِتُكَافِئَ بَعْضَ إِحْسَانِهِمَا، وَأَنْ تَحْرِصَ كُلَّ الحِرْصِ عَلَى رِضَائِهِمَا، وَتَحْذَرَ كُلَّ الحَذَرِ مِنْ سُخْطِهِمَا ..

وَعَجَبًا لِمَنْ نَالَ مِنَ النَّعِيمِ وَالحِفْظِ وَالدَّلاَلِ بَيْنَ أَحْضَانِ وَالِدَيْهِ مَا نَالَ .. ؛ فَلَمَّا اشْتَدَّ عُودُهُ، وَاسْتَوَى عَمُودُهُ؛ تَطَاوَلَ عَلَيْهِمَا وَتَجَبَّرَ، وَبَطَرَ وَاسْتَكْبَرَ !!، حَتَّى أَسَاءَ الأَدَبَ وَالمُعَامَلَةَ مَعَهُمَا، وَعَصَى أَمْرَهُمَا، وَقَدْ يَجُرُّهُ الكِبْرُ إِلَى هُجْرَانِهِمَا، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ . يَقُولُ :

مَنْ هَاجَرَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ : أَحْيَانًا كَثِيرَةً يُغْوِي الشَّيْطَانُ بَعْضَ الأَبْنَاءِ، فَيُسَوِّلُ لَهُمْ وَيُوَسْوِسُ، وَيُوهِمُهُمْ بِأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا سِنَّ الشَّبَابِ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَدْرَكُوا فَتْرَةَ الحُرِّيَّةِ وَالانْطِلاَقِ، وَأَنَّهُ لاَ حَقَّ لأَحَدٍ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَوْ يَنْهَاهُمْ، وَأَنَّهُ آنَ الأَوَانُ لِكَيْ يَتَصَرَّفُوا بِكَامِلِ حُرِّيَّتِهِمْ، دُونَ تَدَخُّلٍ مِنْ أَحَدٍ وَلَوْ كَانَ أُمًّا أَوْ أَبًا، فَإِذَا مَا تَضَايَقَ الوَلَدُ مِنْ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ امْتَنَعَ عَنِ الكَلاَمِ مَعَهُمَا، وَأَدَارَ لَهُمَا ظَهْرَهُ وَقَاطَعَهُمَا، أَوْ أَنَّهُ يُغَادِرُ البَيْتَ وَيَتْرُكُ أُمَّهُ حَزِينَةَ القَلْبِ، وَأَبَاهُ مَهْمُومًا مُشَتَّتَ الخَاطِرِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عُقُوقًا وَتَمَرُّدًا وَبَطَرًا ..





سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ : وَكَانَ ذَلِكَ الهُجْرَانُ فِي جُزْءٍ بَسِيطٍ مِنَ النَّهَارِ، وَقَدْ عَدَّهُ اللهُ ﷻ كَبِيرَةً، وَذَنْبًا عَظِيمًا، فَكَيْفَ بِهُجْرَانِهِمَا أَيَّامًا وَلَيَالِيَ ..

كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ : أَيْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَهْلِ جَهَنَّمَ، الذِينَ يَدْخُلُونَهَا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا !! ذَلِكَ لِتَعْلَمَ يَا بُنَيَّ عِظَمَ الجُرْمِ الذِي يَرْتَكِبُهُ العَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَيَحْسِبُ أَنَّهُ انْتَصَرَ عَلَيْهِمَا، وَيَتَوَهَّمُ – جَهْلاً وَغُرُورًا – بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَلاَمَاتِ الرُّجُولَةِ !!

إِلاَّ أَنْ يَتُوبَ : فَمَا يَزَالُ ذَلِكَ العَاقُّ لِوَالِدَيْهِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؛ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى رَبِّهِ، وَيَسْعَى فِي إِرْضَائِهِمَا، وَيُعَوِّضُ لَهُمَا مَا ضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِهِمَا .

1 – لِمَاذَا أَكَّدَ اللهُ وَرَسُولُهُ عَلَى بِرِّ الوَالِدَيْنِ، وَحَذَّرَ مِنْ عُقُوقِهِمَا ؟

2 – مَا مَعْنَى : هَاجَرَ وَالِدَيْهِ ؟

3 – مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ فِعْلُهُ حَتَّى تَكُونَ بَارًّا بِوَالِدَيْكَ ؟

4 – مَا هُوَ جَزَاءُ البَارِّ بِوَالِدَيْهِ ؟ وَمَا هُوَ جَزَاءُ العَاقِّ لَهُمَا ؟

5 – أَكْمِلِ الآيَةَ الكَرِيمَةَ :

"وَاخْفِضْ لَهُمَا ..... وَقُلْ رَبِّ ..... كَمَا .....".

الحَدِيثُ الثَّانِي : [ برُّ الوَالِدَيْن ] .

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا .. ﴿8﴾ ﴾ (العنكبوت) .

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .. ﴿36﴾ ﴾ (الأعراف).

بُنَيَّ العَزِيزَ..؛ إِنَّكَ مَهْمَا أَحْسَنْتَ إِلَى وَالِدَيْكَ وَاجْتَهَدْتَ فِي بِرِّهِمَا؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ إِحْسَانَهُمَا إِلَيْكَ، وَلَنْ تُوَفِّيَ حَقَّهُمَا عَلَيْكَ، وَلَنْ تَرُدَّ جَمِيلَهُمَا فِيكَ، وَلَكِنْ حَاذِرْ أَنْ تَعُقَّهُمَا وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، فَإِنَّ العُقُوقَ خَسَارَةٌ فِي الدُّنْيَا وَشَقَاوَةٌ فِي الآخِرَةِ .

الحديث الثالث

# رَحْمَةُ الصَّغِيرِ وَاحْتِرَامُ الكَبِيرِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

.. مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا؛ فَلَيْسَ مِنَّا

رواه الإمام الربيع بن حبيب

## قَامُوسُ الكَلِمَاتِ

يَرْحَمْ صَغِيرَنَا : يَعْطِفْ عَلَيْهِ – يَرْأَفْ بِهِ – يُعَامِلْهُ بِاللِّينِ وَالحَنَانِ .

يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا : يَحْتَرِمْهُ – يُعَامِلْهُ بِالخُلُقِ الكَرِيمِ .

## مَعْنَى الحَدِيثِ

مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا : عَلِمْتَ بُنَيَّ العَزِيزَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الإِنْسَانَ أَوَّلَ عُمُرِهِ ضَعِيفًا، هَيِّنًا لاَ يَقْوَى عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ فِي مَرْحَلَةِ الصِّبَا وَالطُّفُولَةِ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى مُعِينٍ رَحِيمٍ، يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ، وَيَكْسُوهُ وَيَحْمِيهِ .. ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ اللهَ ﷻ أَوْجَبَ عَلَى الكَبِيرِ الرَّحْمَةَ بِالصَّغِيرِ وَالعَطْفَ عَلَيْهِ، وَحَرَّمَ القَسْوَةَ وَالشِّدَّةَ عَلَيْهِ، وَمَنْ





لَمْ يَرْحَمْ صِغَارَ المُسْلِمِينَ وَلَمْ يَعْطِفْ عَلَيْهِمْ..؛ فَلَمْ يُطْعِمْهُمْ إِذَا جَاعُوا، وَلَمْ يَسْقِهِمْ إِذَا عَطِشُوا، وَلَمْ يَكْسُهُمْ إِذَا تَعَرَّوْا، وَلَمْ يُؤَمِّنْ رَوْعَتَهُمْ إِذَا خَافُوا..؛ فَسَوْفَ تَرَى جَزَاءَهُ ..

وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا : فَكَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ يَا وَلَدِي أَنْ تَرْحَمَ الصَّغِيرَ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ كَذَلِكَ احْتِرَامُ وَتَوْقِيرُ الكَبِيرِ، لأَنَّهُ يَكْبُرُكَ فِي السِّنِّ وَالعَقْلِ، وَقَدْ يَكُونُ أَبًا وَرَبَّ أُسْرَةٍ، وَهُوَ فِي مُسْتَوَى أَخِيكَ الأَكْبَرِ أَوْ أَبِيكَ أَوْ جَدِّكَ . وَدَعْنِي أُرْشِدْكَ إِلَى كَيْفِيَةِ احْتِرَامِ الكَبِيرِ وَتَوْقِيرِهِ فِي كَلِمَاتٍ وَجِيزَةٍ :

1- بَادِرْهُ بِالسَّلاَمِ وَالتَّحِيَّةِ .

2- أَحْسِنْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ .

3- لاَ تَسْبِقْهُ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالحَدِيثِ وَالجُلُوسِ وَالمَشْيِ.

4- لاَ تُكْثِرْ الجِدَالَ مَعَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ حِوَارًا مُؤَدَّبًا، وَلاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ صَوْتِهِ .

5- قَدِّمْ لَهُ يَدَ العَوْنِ إِنْ كَانَ مُسِنًّا أَوْ مَرِيضًا .

فَمَا أَعْظَمَ دِينَ الإِسْلاَمِ الَّذِي أَعْطَى لِكُلٍّ قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ..

فَلَيْسَ مِنَّا : فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا..؛ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ، وَلاَ يَتَوَلَّوْنَهُ، وَلاَ يُصَاحِبُونَهُ، وَلاَ يَحْتَرِمُونَهُ، وَلاَ يُقَرِّبُونَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَبْقَى وَحِيدًا مَنْبُوذًا حَتَّى يَتُوبَ إِلَى رَبِّهِ، وَيَتَحَلَّى بِالخُلُقِ الكَرِيمِ، فَيَرْحَمَ الصَّغِيرَ وَيَحْتَرِمَ الكَبِيرَ .

## أسئلة للفهم والمذاكرة

1 – لِكَيْ تَكُونَ رَحِيمًا بِالصَّغِيرِ؛ مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ فِعْلُهُ ؟

2 – مَا مَعْنَى كَلِمَةِ : يُوَقِّرُ ؟

3 – اُذْكُرْ بَعْضَ الأَفْعَالِ التِي نَحْتَاجُهَا لِتَوْقِيرِ الكَبِيرِ .

4 – مَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرًا وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرًا ؟

اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُ رُشْدَهُ، وَفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ..

## لِنَحْفَظْ

- الحَدِيثُ الثَّالِثُ : [ رَحْمَةُ الصَّغِيرِ وَاحْتِرَامُ الكَبِيرِ ] .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ .. ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران).
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ .. ﴿٢٩﴾ ﴾ (الفتح) .

## مَوْعِظَةٌ وَنَصِيحَةٌ

أُوصِيكَ أَيُّهَا المُسْلِمُ الصَّغِيرُ بِمَا وَصَّاكَ بِهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَعِيشَ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللهِ ﷻ ، مَحْبُوبًا عِنْدَ الجَمِيعِ ؛ فَعَامِلْ صِغَارَ المُسْلِمِينَ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ العَطْفِ وَالحَنَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَاشِرْ كِبَارَهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الاِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ وَالتَّبْجِيلِ .





الحَدِيثُ الرَّابِعُ

# الزِّيَارَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

وَهُوَ يُرَغِّبُ فِي زِيَارَةِ القَرَابَةِ وَعِيَادَةِ المَرْضَى :

لَوْ عَلِمْتُمْ مَا فِيهِمَا مِنَ الأَجْرِ مَا تَخَلَّفْتُمْ عَنْهُمَا، وَاللهُ يَكْتُبُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ مِنْ ذَلِكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ

رواه الإمام الربيع بن حبيب ﷺ

## قَامُوسُ الكَلِمَاتِ

يُرَغِّبُ : يَحُثُّ – يُحَبِّبُ – يُزَيِّنُ .

القَرَابَةُ : الأَقَارِبُ – ذُوو الأَرْحَامِ .

عِيَادَةُ المَرْضَى : زِيَارَتُهُمْ – مُوَاسَاتُهُمْ .

الأَجْرِ : الثَّوَابِ .

تَخَلَّفْتُمْ : تَأَخَّرْتُمْ .

يَكْتُبُ : يُسَجِّلُ – يُثْبِتُ – يُجَازِي – يُثِيبُ .

## مَعْنَى الحَدِيثِ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَاحِبَ خُلُقٍ عَظِيمٍ، وَكَانَ رَؤُوفًا رَحِيمًا بِجَمِيعِ النَّاسِ ..؛ دَاعِيًا إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَمِمَّا حَثَّ عَلَيْهِ وَدَعَا إِلَيْهِ الزِّيَارَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ ..

وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ الزِّيَارَاتِ؛ زِيَارَةُ الأَقَارِبِ؛ كَالوَالِدَيْنِ وَالأَوْلَادِ، وَالإِخْوَةِ وَذَوِي الأَرْحَامِ

وَالأَحِبَّةِ وَالأَصْدِقَاءِ ... لِمُشَارَكَتِهِمْ أَفْرَاحَهُمْ، وَأَوْقَاتَ مَسَرَّاتِهِمْ، وَمُوَاسَاتِهِمْ فِي أَحْزَانِهِمْ، وَسَاعَاتِ هُمُومِهِمْ ... وَمِنْهَا أَيْضًا عِيَادَةُ المَرْضَى وَزِيَارَتُهُمْ، فِي المُسْتَشْفَيَاتِ أَوْ فِي بُيُوتِهِمْ، لِتَخْفِيفِ بَعْضِ آلاَمِهِمْ وَأَوْجَاعِهِمْ، وَالدُّعَاءِ لَهُمْ بِالصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ، وَتَسْلِيَتِهِمْ بِبَعْضِ الحَدِيثِ وَالهَدَايَا حَتَّى يَمْتَثِلُوا لِلشِّفَاءِ العَاجِلِ .

لَقَدْ رَغَّبَ الرَّسُولُ الكَرِيمُ ﷺ فِي هَذَا الخُلُقِ النَّبِيلِ فَقَالَ :

لَوْ عَلِمْتُمْ مَا فِيهِمَا مِنَ الأَجْرِ : أَيْ لَوْ عَرَفْتُمْ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ مَا فِي زِيَارَةِ الأَقَارِبِ وَعِيَادَةِ المَرْضَى مِنْ أَجْرٍ كَرِيمٍ، وَثَوَابٍ عَظِيمٍ، وَرِضًى وَجَزَاءٍ مَوْفُورٍ ..

مَا تَخَلَّفْتُمْ عَنْهُمَا : مَا تَرَدَّدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ، وَلاَ تَغَيَّبَ أَوْ تَأَخَّرَ، وَلاَ تَكَاسَلَ عَنْ زِيَارَةِ القَرِيبِ أَوْ عِيَادَةِ المَرِيضِ ..، وَفِي هَذَا دَعْوَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّنَافُسِ فِي مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَالمُسَارَعَةِ إِلَى التَّحَلِّي بِهَا .

وَاللهُ يَكْتُبُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ مِنْ ذَلِكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ : فَمِنْ كَرَمِ اللهِ ﷻ أَنَّهُ يُضَاعِفُ الأُجُورَ، وَيَزِيدُ فِي الحَسَنَاتِ، كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا.. ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام). فَمَا مِنْ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا المُسْلِمُ وَيَمْشِيهَا، قَاصِدًا بِهَا زِيَارَةَ قَرِيبٍ أَوْ عِيَادَةَ مَرِيضٍ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَسَجَّلَ ذَلِكَ فِي صُحُفِ المَلاَئِكَةِ . فَمَا أَعْظَمَ كَرَمَ اللهِ ﷻ ، وَمَا أَوْفَرَ عَطَاءَهُ .

وَتَعَالَ مَعِي بُنَيَّ العَزِيزَ أُعَدِّدْ لَكَ بَعْضَ فَوَائِدِ زِيَارَةِ الأَقَارِبِ وَعِيَادَةِ المَرْضَى :

1- صِلَةُ الأَرْحَامِ التِي أَمَرَ بِهَا اللهُ ﷻ وَرَسُولُهُ ﷺ .

2- مَعْرِفَةُ حَالِ المُحْتَاجِ مِنْهُمْ، وَتَقْدِيمُ يَدِ العَوْنِ لَهُمْ .

3- غَرْسُ المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ وَالإِخَاءِ بَيْنَ المُتَزَاوِرِينَ .

4- تَخْفِيفُ آلاَمِ المَرْضَى، وَمُوَاسَاتُهُمْ .

5- فُرْصَةٌ لِلتَّعَارُفِ، وَالتَّقَارُبِ، وَالتَّفَاهُمِ .





## أسئلة؟ للفهم والمذاكرة

1 – مَا الخُلُقُ الكَرِيمُ الذِي رَغَّبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

2 – وَلِمَاذَا ؟

3 – مَا هُوَ عَدَدُ الحَسَنَاتِ التِي يَكْتُبُهَا اللهُ لَكَ عَنْ كُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا لِزِيَارَةِ قَرِيبٍ أَوْ مَرِيضٍ ؟ اُذْكُرْ الآيَةَ الكَرِيمَةَ.

4 – اُذْكُرْ بَعْضَ فَوَائِدِ الزِّيَارَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ .

5 – مَا هِيَ الهَدِيَّةُ المُفَضَّلَةُ التِي تَرَاهَا مُنَاسِبَةً لِلْمَرِيضِ عِنْدَمَا تَزُورُهُ ؟ وَلِمَاذَا ؟

اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُ رُشْدَهُ، وَفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ.

## للحفظ

- الحَدِيثُ الرَّابِعُ : [ الزِّيَارَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ ] .
- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ، وَفُكُّوا العَانِيَ (العَانِي = الأَسِيرُ) .
- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : "وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمُتَدَالِّينَ فِيَّ" .

## موعظة ونصيحة

بُنَيَّ العَزِيزَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ غَرَسْتَ وَرْدَةً جَمِيلَةً، وَاجْتَهَدْتَ فِي سَقْيِهَا وَرِعَايَتِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحَافِظُ وَلاَ شَكَّ عَلَى جَمَالِهَا البَدِيعِ، وَلَوْنِهَا الجَمِيلِ، وَرَائِحَتِهَا الشَّذِيَّةِ.. فَكَذَلِكَ أَفْرَادُ المُجْتَمَعِ الوَاحِدِ، إِذَا سَادَ فِيهِمُ التَّقَارُبُ، وَاجْتَهَدُوا فِي التَّزَاوُرِ ؛ فَسَوْفَ يُحَافِظُونَ عَلَى حُبِّهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ وَإِخَائِهِمْ .

الحديث الخامس

# الأُخُوَّةُ في الإِسْلَامِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

لاَ تَبَاغَضُوا،
وَلاَ تَحَاسَدُوا،
وَلاَ تَدَابَرُوا،
وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا،
وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ
يَهْجُرَ أَخَاهُ
فَوْقَ ثَلاَثٍ

رواه الإمام الربيع بن حبيب

## قَامُوسُ الكَلِمَاتِ

لاَ تَبَاغَضُوا : لاَ تَتَكَارَهُوا – لاَ تَتَحَاقَدُوا .

لاَ تَحَاسَدُوا : لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ أَخِيهِ.

لاَ تَدَابَرُوا : لاَ تَتَفَرَّقُوا – لاَ تَتَشَتَّتُوا.

لاَ يَحِلُّ : لاَ يَجُوزُ – يَحْرُمُ .

يَهْجُرُ : يُفَارِقُ – يَتْرُكُ .

## مَعْنَى الحَدِيثِ

بُنَيَّ العَزِيزَ.. ، شَاءَ اللهُ ﷻ أَنْ يَخْلُقَ الإِنْسَانَ فَرْدًا وَاحِدًا فِي جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَعِيشُ فِي أُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَ وَالِدَيْهِ وَإِخْوَتِهِ، وَهَذِهِ الأُسْرَةُ مَعَ الأُسَرِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَهَا القَرَابَةُ وَالرَّحِمُ تُكَوِّنُ قَبِيلَةً، وَمَا إِنْ يَجْتَمِعُ عَدَدٌ مِنَ القَبَائِلِ فِي مَكَانٍ مَا إِلاَّ وَكَوَّنَ مُجْتَمَعًا كَبِيرًا . كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ :





﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿13﴾ ﴾ (الحجرات).

وَلِكَيْ يَبْقَى المُجْتَمَعُ الكَبِيرُ وَاحِدًا مُتَمَاسِكًا، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَسُودُهُ التَّآلُفُ وَالتَّآزُرُ؛ لاَ بُدَّ وَأَنْ يَجْتَمِعَ أَفْرَادُهُ عَلَى المَحَبَّةِ وَالإِخَاءِ وَالتَّعَاوُنِ، وَالتَّعَايُشِ بِالْخُلُقِ الإِسْلاَمِيِّ الكَرِيمِ، وَالأَدَبِ الجَمِّ الرَّفِيعِ ..

وَاعْلَمْ يَا وَلَدِي بِأَنَّ ذَلِكَ لَنْ يَتَحَقَّقَ إِلاَّ بِتَرْكِ صِفَاتٍ مَذْمُومَةٍ، وَتَجَنُّبِ أَخْلاَقٍ رَدِيئَةٍ، بَيَّنَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ :

لاَ تَبَاغَضُوا : أَيْ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَكْرَهَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَحْقِدَ أَحَدٌ عَلَى الآخَرِ، وَاحْذَرُوا أَنْ تَنْتَشِرَ بَيْنَكُمُ البَغْضَاءُ وَالشَّحْنَاءُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الكُفَّارِ وَالمُنَافِقِينَ وَلَيْسَتْ مِنْ صِفَاتِ المُؤْمِنِينَ المُسْلِمِينَ.

وَلاَ تَحَاسَدُوا : وَلاَ يَحْسُدْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، إِذَا رَآهُ أَكْمَلَ مِنْهُ عَقْلاً، أَوْ أَكْثَرَ مَالاً، أَوْ أَقْوَى جِسْمًا، فَيَتَمَنَّى زَوَالَ تِلْكَ النِّعْمَةِ مِنْهُ، أَوْ تَحَوُّلَهَا إِلَيْهِ، فَتِلْكَ أَنَانِيَّةٌ مَمْقُوتَةٌ، وَصِفَةٌ مَشْؤُومَةٌ، بَلْ يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ إِذَا رَأَى نِعْمَةً عِنْدَ غَيْرِهِ أَنْ يَرْضَى بِقِسْمَةِ اللهِ، وَيَدْعُوَ اللهَ لِيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا، وَيَمُنَّ عَلَيْهِ بِأَحْسَنَ مِنْهَا .

وَلاَ تَدَابَرُوا : كَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المُسْلِمُ الصَّغِيرُ أَنْ تَجْتَمِعَ بِأَخِيكَ المُسْلِمِ، وَتَتَعَاوَنَ مَعَهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَاحْذَرْ مِنَ التَّدَابُرِ وَالتَّنَافُرِ وَالتَّفَرُّقِ، لأَنَّ ذَلِكَ يُضْعِفُ قُوَّةَ المُسْلِمِينَ، وَيَهُزُّ كِيَانَهُمْ، وَيَعِيشُونَ دَائِمًا مُشَتَّتِينَ مُفَرَّقِينَ . فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ السَّبَبَ .

وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا : وَعِيشُوا عِبَادًا للهِ مُؤْمِنِينَ، مُتَآخِينَ مُتَحَابِّينَ، مُتَعَاوِنِينَ مُتَآلِفِينَ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ المُجْتَمَعُ الإِسْلاَمِيُّ الفَاضِلُ، القَوِيُّ المَتِينُ .

وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ : وَبِمَا أَنَّ الفَرْدَ المُسْلِمَ الوَاحِدَ يُشَكِّلُ مَعَ أَخِيهِ المُسْلِمِ أَسَاسَ المُجْتَمَعِ الإِسْلاَمِيِّ المُتَمَاسِكِ فَإِنَّ اللهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يُفَارِقَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، وَيُعَادِيَهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ تَتَسَاءَلُ يَا بُنَيَّ عَنْ سِرِّ تَحْدِيدِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ كَحَدٍّ أَقْصَى لِلْهُجْرَانِ، فَأَقُولُ : إِنَّهَا مُدَّةٌ كَافِيَةٌ لِكَيْ يَسْتَرْجِعَ فِيهَا المُتَخَاصِمَانِ وَعْيَهُمَا، وَيَؤُوبَا إِلَى رُشْدِهِمَا، وَتَهْدَأَ ثَائِرَتُهُمَا، فَيَعُودَا إِلَى بَعْضِهِمَا البَعْضِ، وَيُسَامِحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الآخَرَ، وَيَغْفِرَ زَلَّتَهُ، وَخَيْرُهُمَا الذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ، وَيُبَادِرَ إِلَى العَوْدَةِ .

## أسئلة للفهم والمذاكرة

1 – اشْرَحْ الكَلِمَاتِ الآتِيَةَ :
التَّبَاغُضُ – التَّحَاسُدُ – التَّدَابُرُ .

2 – لِكَيْ يَبْقَى المُجْتَمَعُ المُسْلِمُ وَاحِدًا مُتَمَاسِكًا؛ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يَتَعَامَلَ أَفْرَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ؟

3 – هَلْ يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُفَارِقَ أَخَاهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ؟

4 – وَهَلْ تَعْرِفُ لِمَاذَا حَدَّدَ الرَّسُولُ ﷺ مُدَّةَ الهُجْرَانِ بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ؟

5 – لاَ بُدَّ وَأَنَّ لَكَ أَهْلاً وَأَقَارِبَ وَأَصْدِقَاءَ.. فَكَيْفَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَتَعَامَلَ مَعَهُمْ ؟

## للحفظ

الحَدِيثُ الخَامِسُ : [ الأُخُوَّةُ فِي الإِسْلاَمِ ] .

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ.. ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات) .

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحجرات).

## موعظة ونصيحة

لَوْ هَجَرْتَ النَّاسَ جَمِيعًا يَا وَلَدِي، وَسَكَنْتَ وَحِيدًا؛ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعِيشَ، لأَنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَكَ لِتَنْشَأَ فِي وَسَطِ مِنَ النَّاسِ، وَتَحْيَا بَيْنَهُمْ .. فَعَامِلْهُمْ بِالْحُسْنَى، وَبِالْخُلُقِ الكَرِيمِ تَكُنْ أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللهِ ..

اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُ رُشْدَهُ، وَفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ.





الحديث السادس

# كَفَالَةُ اليَتِيمِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

مَنْ آوَى يَتِيمًا للهِ، وَقَامَ بِهِ احْتِسَابًا للهِ، وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَاللهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً

رواه الإمام الربيع بن حبيب

## قَامُوسُ الكَلِمَاتِ

آوَى يَتِيمًا: ضَمَّهُ إِلَيْهِ – حَافَظَ عَلَيْهِ – كَفَلَهُ .

يَتِيمًا : اليَتِيمُ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ دُونَ سِنِّ البُلُوغِ .

قَامَ بِهِ : اعْتَنَى بِأُمُورِهِ – تَكَفَّلَ بِشُؤُونِهِ .

## معنى الحديث

مَنْ آوَى يَتِيمًا : بُنَيَّ العَزِيزَ.. اعْلَمْ بِأَنَّ نِعْمَةَ الأُمِّ وَالأَبِ مِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللهِ ﷻ ، فَهُمَا مُتْعَةُ الحَيَاةِ، وَسَعَادَةُ الدَّارِ.. وَهُمَا الدِّفْءُ وَالحَنَانُ، وَالرَّحْمَةُ وَالأَمَانُ.. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ اليَتِيمَ الذِي مَاتَ أَبُوهُ وَتَرَكَهُ صَغِيرًا يُصْبِحُ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَى مَنْ يَرْعَاهُ، وَيَمُدُّ إِلَيْهِ يَدًا حَانِيَةً رَحِيمَةً . فَمَنْ رَعَى يَتِيمًا وَضَمَّهُ إِلَى حِضْنِهِ، وَعَوَّضَ لَهُ

حَنَانَ وَرَحْمَةَ الأَب ..

لله : رَاجيًا مِنْ ذَلِكَ رِضَى اللهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَلاَ يَقْصِدُ بِذَلِكَ فَخْرًا وَلاَ تَبَاهِيًا بِمَعْرُوفِهِ، وَلاَ طَمَعًا فِي مَالِ اليَتِيمِ إِنْ كَانَ غَنِيًّا، وَلاَ اسْتِغْلاَلاً لَهُ لِيَسْتَخْدِمَهُ عَبْدًا مَقْهُورًا ذَلِيلاً..؛ فَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ (الضحى) .

وَقَامَ بِهِ احْتِسَابًا لله : أَيْ وَضَمَّهُ إِلَى أَهْلِهِ فَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ، وَأَسْكَنَهُ وَكَسَاهُ، وَأَدَّبَهُ وَعَلَّمَهُ، وَ جَعَلَهُ وَاحِدًا مِنْ أَبْنَائِهِ، وَكَانَ لَهُ بِمَثَابَةِ الأَبِ الرَّحِيمِ، فَرَعَاهُ وَرَحِمَهُ وَحَنَّ عَلَيْهِ، وَأَنْسَاهُ يُتْمَهُ.. وَاحْتَسَبَ – بَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ – أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ عِنْدَ اللهِ، يَرْجُو رَحْمَتَهُ وَيَخَافُ عَذَابَهُ ..

وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ : ثَبَتَ أَجْرُهُ عِنْدَ اللهِ ﷻ، وَحَفِظَهُ لَهُ أَمَانَةً وَوَدِيعَةً، وَادَّخَرَهُ لَهُ ثَوَابًا مَوْفُورًا يَلْقَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ..

وَاللهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً : وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ يَا وَلَدِي العَزِيـــزَ..؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ – مِنْ عَظِيمِ رَحْمَتِهِ وَفَيْضِ كَرَمِهِ بِكَافِلِ اليَتِيمِ الـــذِي أَحْسَنَ الـــعَمَلَ – ضَمِنَ لَهُ أَجْرَهُ، وَتَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ، حَتَّى يَجِدَهُ صَاحِبُهُ يَوْمَ الـــقِيَامَةِ كَامِلاً غَيْرَ مَنْقُوصٍ، طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيـــهِ .

نَعَمْ !! .. أَلَيْسَ اللهُ ﷻ هُوَ القَـــائِلُ فِي كِتَابِهِ العَـــزِيزِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (التوبة). وَقَالَ كَذَلِكَ : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (يوسف).

وَقَبْلَ أَنْ أَتْرُكَكَ، دَعْنِي أَضَعْ بَيْنَ يَدَيْكَ بَعْضَ فَوَائِدِ كَفَالَةِ اليَتِيمِ :

1– تَعْوِيضُهُ الحَنَانَ المَفْقُودَ، بِسَبَبِ فَقْدِهِ لأَبِيهِ .

2– حِمَايَتُهُ مِنَ الضَّيَاعِ وَالفَقْرِ وَالتَّشَرُّدِ .

3– إِبْعَادُهُ عَنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ، وَمَوَاطِنِ الفَسَادِ .

4– إِصْلاَحُ أَمْرِهِ، وَتَرْبِيَتُهُ التَّرْبِيَةَ السَّلِيمَةَ، وَحِفْظُ مَالِهِ مِنَ الضَّيَاعِ .

5– إِشْعَارُهُ بِأَنَّ مُجْتَمَعَهُ مُهْتَمٌّ بِهِ، وَقَائِمٌ بِأَمْرِهِ، وَحَرِيصٌ عَلَى سَعَادَتِهِ .

1 – مَنْ هُوَ اليَتِيمُ ؟

2 – كَيْفَ يَكُونُ إِيوَاءُ اليَتِيمِ ؟

3 – مَا مَعْنَى احْتِسَابًا ؟

4 – مَا جَزَاءُ مَنْ يَكْفُلُ يَتِيمًا وَيَقُومُ بِتَرْبِيَتِهِ ؟

5 – وَمَا هِيَ فَوَائِدُ كَفَالَةِ اليَتِيمِ ؟

6 – يُوجَدُ فِي مَدِينَتِكَ يَا بُنَيَّ يَتَامَى كَثِيرُونَ، فَقَدُوا نِعْمَةَ الأُبُوَّةِ؛ فَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ فِعْلُهُ إِذَا صَادَفْتَ يَتِيمًا فِي الطَّرِيقِ، أَوْ كَانَ يَدْرُسُ مَعَكَ فِي مَدْرَسَتِكَ وَفِي صَفِّكَ ..؟

## لِلْحِفْظِ

- الحَدِيثُ السَّادِسُ : [ كَفَالَةُ اليَتِيمِ ] .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ (الضحى) .
- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ.. ﴿٢٢٠﴾ ﴾ (البقرة) .

## مَوْعِظَةٌ وَنَصِيحَةٌ

لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المُسْلِمُ الصَّغِيرُ بِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ جَلِيـــلَةٍ، وَهِيَ نِعْمَةُ الأَبَوَيْنِ، وَيُوجَدُ حَوْلَكَ الـــكَثِيرُ مِنْ أَصْدِقَائِكَ اليَتَامَى الذِينَ فَقَدُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ..! فَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا وَدُودًا، رَفِيقًا لَطِيفًا، حَتَّى تُخَفِّفَ عَنْهُمْ أَحْزَانَهُمْ وَهُمُومَهُمْ .

الحديث السابع

# الحفاظُ على أَمْوَالِ النَّاسِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

القَلِيلُ
مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ
يُورِثُ النَّارَ

رواه الإمام الربيع بن حبيب ﷺ

## قَامُوسُ الكَلِمَاتِ

القَلِيلُ: التَّافِهُ وَالهَيِّنُ مِنَ الأَشْيَاء .

أَمْوَال: المَالُ هُوَ كُلُّ مَا لَهُ قِيمَةٌ مِمَّا يَمْلِكُهُ الإِنْسَانُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ ..

يُورِثُ: يُخَلِّدُ .

## مَعْنَى الحَدِيث

إِنَّ اللهَ يَا وَلَدِي أَحَلَّ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَتَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِالْكَثِيرِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَالخَيْرَاتِ، لِيَتَقَوَّى بِهَا عَلَى العِبَادَةِ وَالتَّعَلُّمِ وَالعَمَلِ، وَلِيَعِيشَ بِهَا وَيَحْيَا .. ، وَمَنَحَهُ العَقْلَ وَالقُوَّةَ لِيَعْرِفَ كَيْفَ يَحْصُلُ عَلَيْهَا..!

وَلَكِنَّ اللهَ ﷻ مَنَعَ الإِنْسَانَ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ، أَوْ يَسْتَعْمِلَهُ بِغَيْرِ رِضَى صَاحِبِهِ ..،





فَحَرَّمَ اللهُ ﷻ السَّرِقَةَ وَالاِحْتِيَالَ وَالغِشَّ وَالخِدَاعَ وَالطَّمَعَ.. وَقَالَ : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿38﴾﴾ (المائدة).

وَقَالَ كَذَلِكَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ .. ﴿29﴾﴾ (النساء) .

فَاحْذَرْ يَا وَلَدِي أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى مَا لَيْسَ لَكَ، سَوَاءٌ أَكَانَ قَلِيلاً أَمْ كَثِيرًا !! وَاسْمَعْ قَوْلَ الصَّادِقِ الأَمِينِ ﷺ :

القَلِيلُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ : أَيْ مَهْمَا كَانَ الشَّيْءُ هَيِّنًا وَزَهِيدًا وَتَافِهًا مِنْ أَمْلاَكِ النَّاسِ.. ، وَلَقَدْ سَأَلَ الصَّحَابَةُ الكِرَامُ ﷺ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ مِقْدَارِ القَلِيلِ!! ؛ فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِي الأَرْضِ؛ فَالْتَصَقَ بِهِ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ التُّرَابِ، فَقَالَ : هَذَا هُوَ القَلِيلُ !! أَيْ لَوْ أَخَذْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ رِضَاهُمْ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ التُّرَابِ القَلِيلِ؛ فَإِنَّ جَزَاؤُكَ مَا سَتَعْرِفُهُ الآنَ ..

فَتَنَبَّهْ بُنَيَّ العَزِيزَ أَنْ تَسْتَهِينَ بِأَخْذِ الشَّيْءِ القَلِيلِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ رِضَاهُمْ، وَلَوْ كَانَ قَلَمًا أَوْ وَرَقَةً أَوْ قِطْعَةَ خُبْزٍ أَوْ تَمْرَةً وَاحِدَةً ..!! لأَنَّ ذَلِكَ ..

يُورِثُ النَّارَ : أَيْ يُؤَدِّي بِكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا، سَلَّمَكَ اللهُ وَإِيَّايَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَسَعِيرِ جَهَنَّمَ ..

فَعَجَبًا لِمَنْ يَسْتَسْهِلُ عَلَى نَفْسِهِ أَخْذَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ رِضَاهُمْ، وَأَكْلَهَا أَوْ اسْتِعْمَالَهَا أَوْ التَّمَتُّعَ بِهَا وَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ..!! وَيُغْرِيهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ بِأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ قَلِيلٌ لاَ قِيمَةَ لَهُ وَلاَ يَضُرُّ بِالدِّينِ..! وَلَكِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ : ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿15﴾﴾ (النور).

فَاتَّقِ اللهَ بُنَيَّ العَزِيزَ، وَحَافِظْ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ أَكْثَرَ مِمَّا تُحَافِظُ عَلَى أَمْوَالِكَ .. ، وَكَمْ يَدَّعِي وَيَتَوَهَّمُ السَّارِقُ، أَوْ المُحْتَالُ أَوْ المُخَادِعُ أَنَّهُ ظَفَرَ بِغَنِيمَةٍ سَمِينَةٍ، وَأَنَّهُ اسْتَغْنَى ..!! وَلَكِنَّهُ مَا جَرَّ لِنَفْسِهِ إِلاَّ البَوَارَ وَالخَسَارَةَ فِي الدُّنْيَا، وَالحَسْرَةَ وَالنَّدَامَةَ فِي الآخِرَةِ ..

1 – مَا مِقْدَارُ القَلِيلِ الذِي بَيَّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ ؟

2 – هَلْ يُوجَدُ فَرْقٌ بَيْنَ سَرِقَةِ الأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ وَسَرِقَةِ الأَشْيَاءِ الرَّخِيصَةِ ؟

3 – مَا مَعْنَى : يُورِثُ النَّارَ ؟

4 – مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ اكْتَشَفْتَ أَنَّ أَحَدَ إِخْوَتِكَ فِي البَيْتِ أَوْ صَدِيقَكَ فِي صَفِّ الدِّرَاسَةِ لاَ يُحَافِظُ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ ؟

5 – مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ إِذَا وَجَدْتَ قِطْعَةَ نُقُودٍ فِي الشَّارِعِ، أَوْ قَلَمًا فِي مِحْفَظَتِكَ لَيْسَ مِلْكًا لَكَ، أَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ قِطْعَةَ حَلْوَى، فَأَخْطَأَ البَائِعُ وَوَضَعَ لَكَ فِي الكِيسِ قِطْعَتَيْنِ ؟

- الحَدِيثُ السَّابِعُ : [ الحِفَاظُ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ ] .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴿58﴾ ﴾ (النساء) .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿188﴾ ﴾ (البقرة) .

مَنْ سَرَقَ دِرْهَمًا سَرَقَ صُنْدُوقَ ذَهَبٍ!!، وَمَنْ سَرَقَ دَجَاجَةً سَرَقَ جَمَلاً !! وَكُلُّ مَنْ تَعَوَّدَ عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ البَسِيطَةِ وَالهَيِّنَةِ؛ أَخَذَ يَوْمًا مَا أَمْوَالَهُمْ الثَّمِينَةَ وَالغَالِيَةَ..!!

فَافْهَمْ بُنَيَّ جَيِّدًا كَلاَمَ الحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ .

اغْتَنِمْ: اسْتَغِلْ .

هَرَمِكَ: شَيْخُوخَتِكَ – عَجْزِكَ .

سَقَمِكَ: مَرَضِكَ .

فَرَاغَكَ: وَقْتَكَ الذِي لَمْ يُشْغَلْ .

شُغْلِكَ : ارْتِبَاطِكَ وَتَعَلُّقِكَ بِالْمَشَاغِلِ .

بُنَيَّ العَزِيزَ، لَقَدْ مَنَحَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الإِنْسَانَ نِعَمًا كَثِيرَةً لاَ تُحْصَى وَلاَ تُعَدُّ، فَقَالَ ﷻ : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿18﴾ ﴾ (النحل) . وَأَمَرَهُ بِاسْتِخْدَامِهَا فِي النَّفْعِ لاَ فِي الضُّرِّ، وَفِي الصَّلاَحِ لاَ فِي الفَسَادِ، وَفِي مَرْضَاةِ اللهِ لاَ فِي سَخَطِهِ..!! ثُمَّ أَوْجَبَ عَلَيْهِ الشُّكْرَ، حَتَّى تَدُومَ عَلَيْهِ هَذِهِ

النَّعمُ، فقَـالَ ﷻ : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (إبراهيم) . وَلَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ ﷺ خَمْـــسَ نِعَمٍ عَظِيمَةٍ، وَوَصَّى المُسْلِمِينَ باغْتِنَامِهَا قَبْلَ زَوَالِهَا؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ المُسْلِمَ اللَّبِيبَ الفَطِنَ هُوَ الذِي يَغْتَنِمُ هَذِهِ النِّعَمَ فِي مَرْضَاةِ اللهِ ﷻ قَبْلَ فَوَاتِهَا، وَيَجْتَهِدُ فِي العِبَادَةِ وَالخَيْرَاتِ فِيهَا قَبْلَ ذَهَابِهَا.. فَقَالَ ﷺ :

اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : فَهُوَ يَأْمُرُكَ ﷺ باغْتِنَامِ خَمْسِ نِعَمٍ مُهِمَّةٍ، وَكَسْبِ الخَيْرِ وَالفَضْلِ وَالحَسَنَاتِ فِيهَا، قَبْلَ أَنْ تَزُولَ وَيَحُلَّ مَحَلَّهَا خَمْسُ حَالَاتٍ يَتَضَاءَلُ فِيـــهَا سَعْيُ الإِنْسَانِ إِلَى الصَّالِحَاتِ، وَقَدْ يَنْعَدِمُ .

شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ : فَعُمُرُ الإِنْسَانِ قَدْ يَقْصُرُ وَقَدْ يَطُولُ، وَأَهَمُّ مَرْحَلَةٍ فِيـــهِ هِيَ مَرْحَلَةُ الشَّبَابِ، لأَنَّ مَرْحَلَةَ الطُّفُولَةِ وَمَرْحَلَةَ الـــشَّيْخُوخَةِ مَرْحَلَتَانِ ضَعِيـــفَتَانِ، يَعْجِزُ فِيـــهِمَا الإِنْسَانُ عَنْ القِيَامِ بِالكَثِيرِ مِنَ الوَاجِبَاتِ، وَالإِسْهَامِ فِي فِعْلِ الخَيْرَاتِ.. أَمَّا مَرْحَلَةُ الشَّبَابِ فَهِيَ مَرْحَلَةُ الإِقْدَامِ وَالقُوَّةِ، وَالطُّمُوحِ وَالفُتُوَّةِ، فَفِيهَا الحَمَاسُ وَالجِدُّ وَالـــنَّشَاطُ وَكَمَالُ العَقْلِ .

وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ : كَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَغْتَنِمَ وَقْتَ صِحَّتِكَ، وَتَمَامَ عَافِيَتِكَ؛ لأَنَّ المَرَضَ يُعِيقُ عَنْ فِعْلِ الكَثِيرِ مِنَ الخَيْرَاتِ، وَالسَّعْيِ فِي المَكْرُمَاتِ، أَمَّا الصِّحَّةُ فَإِنَّهَا تَمْنَحُ الإِنْسَانَ القُوَّةَ وَالنَّشَاطَ، لِذَلِكَ فَإِنَّ المُسْلِمَ اللَّبِيـــبَ هُوَ الـــذِي يَغْتَنِمُ صِحَّتَهُ وَعَافِيَتَهُ؛ فَيُكْثِرُ مِنَ العِبَادَاتِ كَالصَّلَاةِ وَالحَجِّ وَالصِّيَامِ وَالجِهَادِ وَخِدْمَةِ الغَيْرِ ..

وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ : وَبِمَا أَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يَتَعَرَّضُ لِلْفَقْرِ وَالمَسْكَنَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الحِكْمَةِ أَنْ يَغْتَنِمَ وَقْتَ غِنَاهُ وَثَرَائِهِ، فَيُعِينُ الفُقَرَاءَ، وَيُعِيـــلُ الأَرَامِلَ، وَيُنْفِقُ عَلَى المَسَاكِينِ وَالمَحْرُومِينَ، وَيَكْفُلُ اليَتَامَى، وَيَتَبَرَّعُ لِلْمَشَارِيعِ الخَيْرِيَّةِ كَبِنَاءِ المَسَاجِدِ وَالمَدَارِسِ ...، فَفِي ذَلِكَ فَضْلٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ ﷻ .





وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ : وَلَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الإِنْسَانِ بِنِعْمَةِ الوَقْتِ الوَاسِعِ وَالفَرَاغِ الكَبِيرِ، حَتَّى يَمْلَأَهُ بِالعِبَادَةِ، وَيَشْغَلَهُ بِالعَمَلِ فِي مَرْضَاةِ اللهِ، وَيَسْتَفِيـــدَ بِهِ فِي طَلَبِ الـــعِلْمِ ..، فَقَدْ يُشْغِلُهُ شَاغِلٌ فَيَضِيعُ كُلُّ ذَلِكَ الخَيْرِ، وَلَا يَجِدُ لِنَفْسِهِ مُتَّسَعًا مِنَ الوَقْتِ لِيُقَدِّمَ شَيْئًا لآخِرَتِهِ.

وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ : كَذَلِكَ فَإِنَّ الحَيَاةَ يَا بُنَيَّ نِعْمَةٌ رَبَّانِيَّةٌ مَنَحَهَا بَنِي آدَمَ لِكَيْ يَخْتَبِرَهُمْ فِيهَا، وَيَنْظُرَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ الـــعَمَلَ، وَاغْتَنَمَ الـــنِّعَمَ، وَجَعَلَ حَيَاتَهُ فُرْصَةً لِلْفَوْزِ بِالـــثَّوَابِ، وَمَزْرَعَةً لِغَرْسِ المَكْرُمَاتِ، لأَنَّهُ حِيـــنَمَا يَحِينُ أَجَلُ الإِنْسَانِ لَا يَنْفَعُهُ وَقْتُهَا عِبَادَةٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا خَيْرٌ .

وَاعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنَّ التَّسْوِيـــفَ – وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الإِنْسَانُ: سَوْفَ أَفْعَلُ .. سَوْفَ أَفْعَلُ – هُوَ مِنْ عَادَاتِ الكُسَالَى المَغْرُورِينَ، الذِينَ غَرَّهُمُ الـــشَّيْطَانُ فِي شَبَابِهِمْ وَصِحَّتِهِمْ وَغِنَاهُمْ وَفَرَاغِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ، فَأَوْهَمَهُمْ بِطُولِ الأَمَلِ، وَزَيَّنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ، فَاطْمَأَنُّوا إِلَى زَهْرَةِ الشَّبَابِ، وَتَمَامِ الصِّحَّةِ، وَلَذَّةِ الغِنَى، وَسَعَةِ الـــوَقْتِ، وَطُولِ الحَيَاةِ، فَلَمَّا ذَهَبَ كُلُّ ذَلِكَ عَضُّوا أَصَابِعَ النَّدَمِ عَلَى مَا فَاتَ مِنَ النِّعَمِ، وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ حِينَهَا ..

وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

1 – مَا هِيَ النِّعَمُ الخَمْسُ التي أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ باغْتِنَامِهَا ؟ .

2 – أَكْمِلِ الفَرَاغَ : ..... قَبْلَ هَرَمِكَ – صِحَّتَكَ قَبْلَ ..... – حَيَاتَكَ قَبْلَ ..... ؟

3 – لِمَاذَا خَصَّ الرَّسُولُ ﷺ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ مِنْ عُمُرِ الإِنْسَانِ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهَا ؟

4 – بِمَاذَا تَنْصَحُ الشَّابَّ الذي يَمْلِكُ مَالاً كَثِيرًا، وَوَقْتًا وَافِرًا، وَصِحَّةً جَيِّدَةً وَهُوَ يَعِيشُ فِي لَهْوٍ وَلَعِبٍ وَضَيَاعٍ ؟

- الحَدِيثُ الثَّامِنُ : [ اغْتِنَامُ النِّعَمِ ] .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ (الضحى) .
- قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ (التكاثر) .

هَكَذا عَلِمْتَ أَيُّهَا المُسْلِمُ الفَطِنُ أَنَّ النِّعَمَ لاَ تَدُومُ، وَأَنَّ فُرَصَ الخَيْرِ وَالصَّالِحَاتِ مَهْمَا طَالَتْ فَإِنَّهَا سَتَزُولُ، وَعَيْنُ الحِكْمَةِ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى اغْتِنَامِهَا مَا دُمْتَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ مَنْ ضَيَّعَ الفُرَصَ تَجَرَّعَ الغُصَصَ .. ، وَفَّقَكَ اللهُ وَإِيَّايَ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ .





الحَدِيثُ التَّاسِعُ

# الرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ؛ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ..! فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ وَخَرَجَ .. ، فَإِذَا بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، وَيَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ!! فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الذِي بَلَغَنِي؛ فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ بِالْمَاءِ، فَأَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَطَلَعَ فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ ذَلِكَ، وَغَفَرَ لَهُ..!!

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لَأَجْرًا ؟! فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ !! ﷺ

رواه الإمام الربيع بن حبيب

الثَّرَى : التُّرَابُ .

خُفَّهُ : حِذَاءَهُ .

بِفِيهِ : بِفَمِهِ .

البَهَائِمِ : الحَيَوَانَات – الدَّوَابّ .

كَبِدٍ رَطْبَةٍ : يَعْنِي ذَوَاتِ الرُّوحِ .




عَجَبًا مِنْ رَحْمَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَهُوَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللهِ ﷻ إِلاَّ وَأَمَرَ بِحِفْظِهَا وَالعِنَايَةِ بِهَا، وَنَيْلِ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ فِيهَا. وَكَيْفَ لاَ وَهُوَ الذِي قَالَ عَنْهُ رَبُّهُ ﷻ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء) .

وَهَا هُوَ عليه السلام يَقُصُّ عَلَيْنَا قِصَّةَ الرَّجُلِ وَالكَلْبِ، فَيَقُولُ :

بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ؛ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ: وَقَدْ يَكُونُ سَاعِيًا إِلَى عَمَلِهِ، أَوْ مُسَافِرًا؛ فَإِذَا بِهِ يَعْطِشُ عَطَشًا بَالِغًا، وَيَجْعَلُ يَبْحَثُ عَنْ بِرْكَةِ مَاءٍ، أَوْ عَيْنٍ لِيُرْوِيَ عَطَشَهُ .

فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا: وَيَبْدُو أَنَّهَا بِئْرٌ مَهْجُورَةٌ فِي وَسَطِ الخَلاَءِ، لأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهَا دَلْوٌ لاَسْتَعْمَلَهُ، وَلَمَّا تَكَبَّدَ عَنَتَ النُّزُولِ وَالصُّعُودِ فِي البِئْرِ .

فَشَرِبَ وَخَرَجَ: فَارْتَوَى وَانْتَشَى مِنْ مَاءِ البِئْرِ العَذْبِ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ العَطَشُ ثُمَّ خَرَجَ .

فَإِذَا بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، وَيَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ: وَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ البِئْرِ؛ وَجَدَ كَلْبًا يُوشِكُ عَلَى الهَلاَكِ، يَلْهَثُ وَيَسِفُّ التُّرَابَ، عَلَّهُ يَسُدُّ حَاجَتَهُ مِنَ العَطَشِ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ، فَأَنَّى لِلتُّرَابِ أَنْ يُرْوِيَ أَوْ يُشْبِعَ .

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَنِي : فَلَمَّا رَآهُ بِهَذِهِ الحَالَةِ قَالَ : لاَ بُدَّ وَأَنَّ هَذَا الكَلْبَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ مِثْلَمَا اشْتَدَّ عَلَيَّ، حَتَّى بَلَغَ بِهِ الأَمْرُ أَنْ يَأْكُلَ التُّرَابَ .

فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ بِالْمَاءِ : فَأَخَذَتْهُ الرَّحْمَةُ بِذَلِكَ الكَلْبِ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ ! فَلَمْ يَتَوَانَ وَلَمْ يَتَكَاسَلْ.. ، بَلْ نَزَلَ مُسْرِعًا مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى البِئْرِ، غَيْرَ مُبَالٍ بِعَنَاءِ النُّزُولِ وَالصُّعُودِ ... ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ وِعَاءً أَوْ دَلْوًا؛ فَإِنَّهُ مَلأَ حِذَاءَهُ بِالْمَاءِ !!

فَأَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَطَلَعَ فَسَقَى الكَلْبَ: ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ حَبْلٌ، وَلاَ مَنْ يُعِينُهُ عَلَى رَفْعِ الحِذَاءِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ أَمْسَكَهُ بِفَمِهِ، وَقَفَلَ صَاعِدًا، حَتَّى بَلَغَ أَعْلَى البِئْرِ، وَجَعَلَ يَسْقِي الكَلْبَ المِسْكِينَ حَتَّى ارْتَوَى .

فَشَكَرَ اللهُ ذَلِكَ، وَغَفَرَ لَهُ..!! : وَلَمَّا كَانَ اللهُ ﷻ لاَ تَخْفَى عَنْهُ خَافِيَةٌ؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ نَظْرَةَ شُكْرٍ وَثَوَابٍ، فَحَمِدَ لَهُ حَسَنَتَهُ تِلْكَ، وَأَثَابَهُ وَغَفَرَ ذُنُوبَهُ .

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لأَجْرًا ؟! : فَتَعَجَّبَ الصَّحَابَةُ ﷺ، وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ





إِلَى قِصَّةِ الرَّجُلِ وَالكَلْبِ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ، وَمِمَّا زَادَ مِنْ إِعْجَابِهِمْ ثَوَابُ اللهِ الَّذِي أَثَابَ بِهِ الرَّجُلَ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا عَمَلٌ بَسِيطٌ، لاَ قِيمَةَ لَهُ عِنْدَ اللهِ ﷻ !، وَلِذَلِكَ سَأَلُوا رَسُولَ ﷺ: هَلْ نُجَازَى بِالْحُسْنَى وَالثَّوَابِ إِذَا رَحِمْنَا حَيَوَانًا، أَوْ أَطْعَمْنَاهُ أَوْ سَقَيْنَاهُ أَوْ عَالَجْنَاهُ ..

فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ : فَأَجَابَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ بِشْرًا، بِأَنَّ اللهَ ﷻ مِنْ تَمَامِ كَرَمِهِ، وَبَالِغِ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ يَرْحَمُ كُلَّ مَنْ يَرْحَمُ رُوحًا مِنَ الأَرْوَاحِ، تَدِبُّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ إِنْسَانًا أَمْ حَيَوَانًا !!، وَيُجْزِلُ الثَّوَابَ، وَيُضَاعِفُ الأُجُورَ ..!!




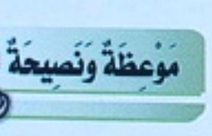


إِنَّ التَّعَامُلَ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ لاَ يَجِبُ مَعَ بَنِي الإِنْسَانِ فَقَطْ .. بَلْ يَلْزَمُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ تَمَامَ الخُلُقِ الكَرِيمِ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ يَشْعُرُ وَيُحِسُّ، كَمَا وَصَّى بِذَلِكَ صَاحِبُ الخُلُقِ الكَرِيمِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

فَهَلْ وَعَيْتَ وَصِيَّتَهُ جَيِّدًا ؟

1 – هَلْ بِالإِمْكَانِ أَنْ تُعِيدَ لَنَا قِصَّةَ الرَّجُلِ وَالكَلْبِ ؟

2 – مَا هِيَ الحِكْمَةُ التِي اسْتَفَدْتَهَا مِنَ القِصَّةِ ؟

3 – مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ أَنَّكَ عَثَرْتَ فِي البُسْتَانِ عَلَى عُصْفُورٍ مَكْسُورِ الجَنَاحِ ؟

4 – يَتَسَلَّى الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ بِحَبْسِ أَنْوَاعٍ مِنَ الحَيَوَانَاتِ فِي الأَقْفَاصِ، فَهَلْ تَرَى ذَلِكَ رِفْقًا وَرَحْمَةً بِالْحَيَوَانِ ؟




- الحَدِيثُ التَّاسِعُ : [ الرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ ] .
- قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء).
- قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الأعراف).

# وفي الختام ..

مَا أَرْوَعَهَا مِنْ جَوْلَةٍ، وَمَا أَمْتَعَهَا مِنْ رِحْلَةٍ، كَانَتْ فِي رَوْضَةِ الأَخْلاَقِ، وَجَنَّةِ الآدَابِ ..

نَعَمْ يَا وَلَدِي، أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَمَتَّعَ الفِكْرُ، وَتَلَذَّذَ النَّظَرُ، وَانْشَرَحَ الصَّدْرُ.. وَكَأَنَّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ أَشْبَهُ بِالوُرُودِ وَالزُّهُورِ فِي بُسْتَانٍ جَمِيلٍ..؛ أَلْوَانُهَا زَاهِيَةٌ، وَأَشْكَالُهَا بَدِيعَةٌ، وَرَائِحَتُهَا عَطِرَةٌ شَذِيَّةٌ.. ، لاَ يَسْأَمُ المُتَجَوِّلُ بَيْنَهَا، وَلاَ يَطْرُقُهُ المَلَلُ، فَهُوَ فِي سَعَادَةٍ وَحُبُورٍ، وَفَرَحٍ وَسُرُورٍ..

نَعَمْ.. هَكَذَا أَدْعُوكَ يَا بُنَيَّ لِتَنْعَمَ وَتَمْرَحَ فِي حَدِيقَةِ الأَخْلاَقِ، وَتَزْهُوَ وَتَسْرَحَ فِي جَنَّةِ المَكَارِمِ، اقْرَأْهَا مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَشَاهِدْهَا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ، وَاعْمَلْ بِهَا يَا عَبْدَ اللهِ، تَكُنْ أَكْرَمَ النَّاسِ وَأَعْلاَهُمْ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ ..

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ، وَأَدْعُوهُ لَكَ التَّوْفِيقَ وَالرَّشَادَ إِلَى أَنْ تَلْقَاهُ ..

مُحِبُّكَ : أَبُو إِبْرَاهِيمَ ..



# دليلُ الأحاديثِ


| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| 1 | رَسُولُنَا وَنَبِيُّنَا الحَبِيبُ |
| 2 | مَكَارِمُ الأَخْلاَقِ |
| 3 | ثِمَارُ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ |
| 4 | الحَدِيثُ الأَوَّلُ : آدَابُ الدُّعَاءِ |
| 7 | الحَدِيثُ الثَّانِي : بِرُّ الوَالِدَيْنِ |
| 10 | الحَدِيثُ الثَّالِثُ : رَحْمَةُ الصَّغِيرِ وَاحْتِرَامُ الكَبِيرِ |
| 13 | الحَدِيثُ الرَّابِعُ : الزِّيَارَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ |
| 16 | الحَدِيثُ الخَامِسُ : الأُخُوَّةُ فِي الإِسْلاَمِ |
| 19 | الحَدِيثُ السَّادِسُ : كَفَالَةُ اليَتِيمِ |
| 22 | الحَدِيثُ السَّابِعُ : الحِفَاظُ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ |
| 25 | الحَدِيثُ الثَّامِنُ : اغْتِنَامُ النِّعَمِ |
| 29 | الحَدِيثُ التَّاسِعُ : الرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ |
| 32 | وفي الختام .. |


رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٢٣٩

# صدر من السلسلة

1 العلم والإيمان والقرآن

2 أركان الإسلام

3 مكارم الأخلاق

## استمتع بقراءة الإصدار المميز